يقبض سموات كلها بيده والارض باليد الاخرى ثم يهزهن ثم يقول
انا الملك انا الذي بدأت الدنيا ولم تكن شيئا وانا الذي اعيدها كما بدأتها
لا يتعاظمه ذنب ان يغفره ولا حاجة يسئلها ان يعطاها • لو ان اهل
سموات واهل ارضه • واول خلقه واخرهم وانسهم وجنهم كانوا
على اتقى قلب رجل منهم ما زاد ذلك في ملكه شيئا • ولو ان اولهم واخرهم
وجنهم وانسهم كانوا على افجر قلب رجل منهم ما نقص ذلك من ملكه شيئا •
ولو ان اهل سموات واهل ارضه وانسهم وجنهم وحيهم وميتهم ورطبهم
ويابسهم قاموا على صعيد واحد فسالوه فاعطى كلا منهم مسئلته
ما نقص ذلك مما عنده مثقال ذرة • ولو ان اشجار الارض من حين
وجدت الى ان تنقضي الدنيا اقلام والبحر وراءه سبعة ابحر من بعده مدادا
فكتب بتلك الاقلام وذلك المداد لفنيت الاقلام ولنفد المداد ولم تنفد
كلمات الله سبحانه وتعالى وكيف تنفد كلماته وهي لا بداية ولا نهاية • والمخلوق
له بداية ونهاية فهو احق بالبقاء • وهو الاول الذي ليس قبله شيء • والآخر
الذي ليس بعده شيء • والظاهر الذي ليس فوقه شيء • والباطن الذي
ليس دونه شيء • احق من ذكر • واحق من عبد • واحق من حمد • واولى
من شكر • وانصر من ابتغي • وارزق من ملك • واجود من سئل •
واغنى من قدر • واكرم من قصد • واعدل من انتقم • حكمه بعد علمه
وعفوه بعد قدرته • ومغفرته عن عزته • ومنعته عن حكمته • وموالاته
عن احسانه ورحمته • ما للعباد عليه حق واجب • كلا ولا سعي لديه ضائع •
ان عذب فبعدله • وان نعم فبفضله وهو الكريم الواسع •
هو الملك الذي لا شريك له • والفرد فلا ند له • والغني فلا نظير له • والقصد
فلا ولد له ولا صاحبة له • والعلي فلا شبيه له ولا سمي له • كل شيء هالك
الا وجهه • وكل ملك زائل الا ملكه • وكل ظل قالص الا ظله • وكل فضل
منقطع الا فضله • لن يطاع الا بفضله ورحمته • ولن يعصى الا بعلمه وحكمته •
يطاع فيشكر • ويعصى فيتجاوز ويغفر • كل نقمة منه عدل • وكل نعمة منه فضل •

اقرب

اقرب شهيد • وادنى حفيظ • حال دون النفوس واخذ بالنواصي • ونسخ
الاثار • وكتب الاجال • فالقلوب له مفضية • والسر عنده علانية •
والغيب عنده شهادة • وعطاؤه كلام • وعذابه كلام • انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون • فاذا اشرق على القلب انوار هذه
الصفات اضمحل عنه ما كان من نور • ورأى هذا ما لا يخطر بالبال
ولا تناله عبارة • والمقصود ان الذكر ينور القلب والوجه
والاعظاء • وهو نور العبد في دنياه وفي البرزخ وفي القيامة •

فصل • وعلى حسب نور الايمان في قلب العبد تخرج اعماله واقواله
ولها نور وبرهان • حتى ان من المؤمنين من تكون اعماله اذا صعدت
الى الله كنور الشمس • وهكذا نوره اذا قدم بها على الله • وهكذا يكون
نوره الساعي بين يديه على الصراط • وهكذا يكون نور وجهه يوم
القيامة • والله المستعان وعليه التكلان • السابعة والثلاثون ان
الذكر راس الامور وطريق عامة الطائفة ومنشور الولاية فمن فتح له
فيه فتح له باب الدخول على الله فليتطهر وليدخل على ربه يجد عنده
ما يريد فان وجد ربه وجد كل شيء وان فاته ربه فاته كل شيء •
الثامنة والثلاثون ان في القلب خلة وفاقة لا يسدها شيء البتة
الا الذكر لله فاذا صار الذكر شعار القلب بحيث يكون هو الذاكر بطريق
الاصالة واللسان تبع له فهذا هو الذكر الذي يسد الخلة ويغني الفاقة
فيكون صاحبه غنيا بلا مال عزيزا بلا عشيرة مهابا بلا سلطان •
فاذا كان غافلا عن الله فهو بضد ذلك فقير مع كثرة جدته • ذليل مع
سلطانه • حقير مع كثرة عشيرته • التاسعة والثلاثون ان الذكر يجمع المتفرق
ويفرق المجتمع ويقرب البعيد ويبعد القريب • فيجمع ما يفرق على العبد
من قلبه وارادته وهمومه وغرضه • والعذاب كل العذاب في تفريقها
عليه وانقراطها له • والحياة كل الحياة والنعيم في اجتماع قلبه وهمته وعزمه
واراداته وتفرق ما اجتمع عليه من الهموم والغموم والاحزان والحسرات •

Copyright © Imam Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)